

التفريق بين الضاد والظاء

لو كان الفارق بسيطاً ، بين الضاد والظاء ، والخطأ بهما عادياً وغير مؤثر،
لما ارتبطت الجنة بالظلال، والنار بالضللال ! .
قال تعالى : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى
الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ }
قال تعالى : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ }

التفريق بين الضاد والظاء

يخلط بعضهم بين الضاد والظاء خلطاً كبيراً في النطق والكتابة؛ وذلك لصعوبة
النطق بحرف الضاد
فهو أصعب الحروف وأشدّها على اللسان، ولا يُوجد هذا الحرف في أيّ لغةٍ أخرى غير
العربية.

ولا شك أن بينهما فرقاً يغير المعنى ويقلبه أحيانا إلى معنى مضاد، ولو كان الفارق
بسيطاً بين الضاد والظاء والخطأ في النطق بهما غير مؤثر، لما ارتبطت الجنة بالظلال
والنار بالضللال!
ويمكننا تأمل الفرق الشاسع بين معاني الكلمات بسبب الظاء والضاد من خلال الأمثلة
التالية:

حظر: منع، وحضر: جاء

ظلّ: استمر، وضلّ: ضاع

نظر: رأى، ونضر: حُسُن

حظّ لنصيب، وحضّ: شَجّع

ظن: حسب، وضمّن: بخل.

ويُمكنُ معالجةُ هذه المشكلة بعدة طرق، أبرزها:

1 - التفريق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرج: هناك فرق بين الضاد والظاء في
المخرج، ولا يصحُّ لنا أن ننطق بهما بدون تفريق، فهذا خطأ فاحشٌ.

فمخرج الضَّادِ هو: إحدى حافتي اللِّسان أو كِلتاهُما مع ما يُحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظَّاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثَّنائيا العُليا.

2- من حيث الصِّفةُ: فصِّفات حرف الضاد هي: الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة. أمَّا صفاتُ حرف الظَّاء فهي: الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، فقد زادتُ صفةُ الاستطالة في الضاد عن الظاء.

3- كثرةُ النظرِ في بطونِ الكتبِ، وتصوُّرِ الكلمةِ حينَ كتابتها؛ فكثيرُ القراءةِ لا يستسيغُ كتابةَ (الظبي) هكذا (الضبي)، لأنَّ الرسمَ الأوَّلَ محفوظٌ في ذهنه؛ ومتى عرَّضه عليه قبله وأجازَه، على خلافِ الثاني.

4- تصريفُ الكلمةِ، وتقليبُها، ومعرفةُ نظائرها في الاشتقاقِ؛ فإذا مرَّت عليك كلمة (ظلمات)؛ فلم تدرِ كيف تُكتب، فأعدّها إلى أصلها، وانظر إلى معناها؛ ستري أنها من (أظلم يظلم؛ فهو مظلم...) .

5- أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف: (أ-ت-ث-ذ-ز-ط-ص-ض-س) لا يوجد فيها حرف (ظاء) بتاتا!.

6- حفظ الكلمات التي تتضمن على حرف (الظاء)؛ لأنها، محصورة، بخلاف الكلمات التي تشتمل على حرف (الضاد) فإنها كثيرة.

... تزخر اللُّغة العربيَّة بالمترادفات والمتشابهات، وقد يخلط العوام من غير أهل الاختصاص في اللُّغة في بعضها؛ كأن يلتبس عليهم النطق بالظاء والضاد فيشيع الخلط بينهما،

فهما حرفان متشابهان إلى حدٍ ما إلا أنَّ هناك فروقاً بسيطةً بينهما سنتعرّف عليها في السطور القليلة القادمة. اعتنى علم التجويد بشكلٍ ملحوظٍ في التمييز بين مخرج الحرفين،

أمَّا عن صفات حرف الضَّاد فهي كالآتي: الجهر الرَّخاوة. الاستعلاء. الإطباق. الاستطالة. الإصمات، وتشاركه الظاء في جميع هذه الصفات إلا في صفة الاستطالة. وعلى القارئ أو الكاتب أن يبذل قصارى جهده في الانتباه لما يقرأ ويكتب من ظاء أو ضاد،

فالأذن في اللغة لها ميزانٌ لا يجب أن يختلَّ؛
فكيف بنا إذا لفظنا كلمة (مريض) بالظاء فأصبحت (مريض)،

أو استبدلنا بالظاء في كلمة (ظلم) حرف الضاد لتصبح (ضلم) فذلك قد غيّر المعنى ألف مرة أو يزيد.

ولقد تعهّد الله -عزّ وجلّ بحفظ كتابه العظيم من التحريف والتبديل؛ ويقتضي حفظ هذا القرآن حفظ لغته أي اللغة العربية، حيث لا ينفصل عنها القرآن الكريم بأي حالٍ من الأحوال فهي تحمل ألفاظه ومعانيه.

الفرق بالنطق بين صوتي الضاد والظاء:

عند النطق بالضاد لا يخرج الهواء أو بتعبير آخر مخرجها من إحدى حافتي اللسان ممّا يلي الأضراس وخروجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن علمًا أنه يرسم شبيهاً بالصاد. أما صوت الظاء فيخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا قرب اللثة ويرسم شبيهاً بالظاء.

وصوتا الضاد والظاء من أصوات الإطباق، ويقصد بصفة الإطباق: انطباق اللسان على الحنك الأعلى (سقف الفم) عند النطق بهما.

إذن هنا مشكلتان في هذا الموضوع:

- مشكلة النطق وأقصد بها (مخرج النطق).
مشكلة الكتابة .

ووضعت حلول لهذه المشكلة، فمنها :

• أن يحفظ الطالب الذي يدرس العربية الكلمات التي تكتب بالظاء حصراً؛ لأنها قليلة ، وأقل كثيراً من الكلمات التي تكتب بالضاد ، علمً أن هذا الحل يعد شاملاً لهذه المشكلة ، أو أن يحفظ طالب العربية الكلمات التي كتبت الظاء لها معنى مغاير إذا كتبت الضاد .

• أما الحل الآخر فيتمثل في طريقة استعمال الكلمة فإذا استعملت استعمالاً حقيقياً كتبت بالضاد ، وان استعملت استعمالاً مجازياً كتبت بالظاء ، ومن ذلك :

الاستعمال الحقيقي الاستعمال المجازي

الاستعمال الحقيقي بالضاد ... 1- فاض النهر ... فاض معناها ازداد

الاستعمال المجازي بالظاء ... 1- فاظت روحه ... فاظ معناها خرج

2- عضّ الذئب الولد ... عضّ معناها هُوَ الْإِمْسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْتَانِ .

2- عظّه الدهر ... عظّ معناها الشدّة .. عظّ معناها الشدّة

ملحوظة : هناك كلمات إذا كتبت بالضاد لها معنى مغاير عن معناها إذا كتبت بالظاء ،
ومن ذلك ما يأتي :

الكلمة المعنى الكلمة المعنى

حضّ-الحضيض حتّ-أسفل الجبل

حظّ-نصيب

البيض للحيوانات جميعها البيض للنمل فقط أو معناه ماء الرجل .

ضلّ: تاه ظلّ: بقي

ضنّ: بخل ظنّ: شك

المرض: العلة المرطّ: الجوع الشديد

التقريض: صناعة الشعر التقريظ: المديح

حضر: جاء حظر: منع

حفض: ألقى حفظ: المنع من الضّيع

الفضّ: التفرقة: الفظ: سيء الخلق

الضرير: الأعمى الظير: علم يهتدى به

القيظ: صميم حرّ الصيف القيض: قشرة البَيْضَة العُلْيَا اليابسة، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي خَرَجَ

فَرُخُهَا أَوْ مَاؤُهَا كُلُّهُ

نظر: نظر العين نصر: حَسُنَ ، الشيء الجميل

ضفر: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ نَسَجًا وَمِنْهُ ضَفَائِرُ الشَّعْرِ ظَفَرٌ: الْفَوْزُ

تمرينات :

س1/ ضع كلّ كلمة في مكانها المناسب :

1- الطفل طريق المنزل . (ضلّ ، ظلّ) .

2- والمحفوظ من كان ذا حظ (الحضيض ، الحظيظ) .

3- جيشنا بالنصر . (يضر ، يظفر) .

س2 / اذكر عشر كلمات بالضاد وعشر كلمات بالظاء موضحة معناها .

س3 / لِمَ سميت اللغة العربيّة بلغة الضّاد ؟ .

حرف الضَّاد :

حرف الضَّاد هو الحرفُ المميِّزُ للُّغة العربية اذ تنفرد به بين باقي اللغات،
ولذلك تُسمَّى باسمه لغة الضَّاد، وهو الحرف الخامس عشر في ترتيب الحروف
الهجائيَّة،

وقد يأتي متّصلاً في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها أو منفصلاً في آخرها،
ومخرجه من إحدى حافتي اللِّسان مع أطراف الثنايا العليا
وهو أصعب الحروف نطقاً وأشدُّها على اللسان،
ولقد تحوّلت الضَّاد في غير العربية
كثيراً ما نقع في خطأ عند الكتابة .. وخاصةً في التمييز بين ال (ض) وال (ظ) .
فنجد بعض الأخوان يكتب الكلمات التالية :
الضهر وهو يقصد (الظهر) أي وقت الظهيرة .
الضالم ... وهو يقصد (الظالم) .
وهكذا

ولكن كيف نفرق بين الظاء والضاد...

الفرق بين (ض) و (ظ) فهو:

أولاً : من حيث الاسم ف (ض) اسمها الضاد تنتهي بحرف الدال ، و (ظ) اسمها
(الظاء)تنتهي بهمزة على السطر .

ثانياً : من حيث النطق فحرف الضاد له عدة أشكال في نطقه وهو أصعب الحروف
تطبيقاً وتميزت اللغة العربية به ولذا سميت : (لغة الضاد) ؛ لعدم وجود هذا الحرف في
اللغات الأخرى .

ونطقه إما أن تضرب اللسان في الأضراس اليمنى من داخل الفم ، أو يضرب اللسان في
الأضراس اليسرى من داخل الفم وهذه الطريقة أفصح مواضع النطق له ، أو يضرب
اللسان في أعلى تجويف الفم منبسطاً بين الأضراس وهذه أيضاً طريقة تظهره بنطق
صحيح .

أما حرف الظاء فعند النطق به يخرج جزء من اللسان من الفم .

وباختصار :

الضاد حين النطق به يكون داخل الفم، والظاء حين النطق به يكون جزء منه خارج الفم.

ثالثا : من حيث الرسم والإملاء _ فليس هناك قاعدة معتمدة تبين الفرق بينهما ، بل يعتمد على الاطلاع وكثرة القراءة والكتابة والاستماع فقط ،علما بأن هناك من حاول أن يجد قاعدة يبين الفرق ولكن هي أيضا تعتمد على القراءة الاطلاع ،ولا فائدة منها .
ملحوظة :

1- لابد أن ننظر إليهما كحرفين مستقلين مثلهما مثل بقية الحروف ، بمعنى لا توجد لدينا قاعدة تبين الفرق بين (س ، ش) ، و بين (ذ ، ز ، ث) ، أو بين أي حروف متشابهة .

2- الظن: معناه الشك ، والضمن: معناه البخل

الضالين: تعني التائهين ، والظالين: تعني الجالسين في الظل؛ لأن الأولى من ضل والأخيرة من ظل.

كلمات بحرف الظاء : هذه هي جميع الكلمات التي تحتوي على حرف الظاء في القرآن الكريم وجميع ،

ما عداها يكون بحرف الضاد:

الظعن الظل الظهيرة العظيمة اليقظة الحفظ الانظار العظم الظهر اللفظ ظهر اللظى الشواظ

الكظم الظلم الغلظة الظلمة الظفر الانتظار الظماً الظفر الظن الوعظ ظل الحظر فظا ناظرة

بغيتهم حظ محظورا

والكلمات التي تكتب بـ الظاء هي

باهظ: مرتفع الثمن.

بظر: ما يختن من المرأة.

جحوظ: نتوء العين.

حَنْظَلٌ: وَهُوَ شَجَرٌ مُرٌّ

غليظ

حَظٌّ: النصيب.

حِظٌّ: عكس النسيان (ومنها محافظة، محفظة، مُحَفِّظٌ...)

حَظْرٌ: المنع.

- حَطْوَةٌ: وهي الرفعة.
 ظُلم، عكس العدل.
 ظليم: ذكر النعام.
 ظبي: الغزال.
 ظعن: السفر بالنساء.
 ظرف: وهو الوعاء.
 ظريف: خفيف الظل.
 ظَنُّ: عكس اليقين.
 ظَلُّ: ستر الشَّمْسِ عَنْكَ.
 ظَلْفُ: للبقرة وَالْغَنَمِ، كالحافر للخيل، والخفّ لِلْإِبِلِ.
 ظَرَبَانُ: حيوان ذو شوكة.
 ظَفَرٌ: فاز.
 ظُفْرٌ: الموجود في الأصبع.
 ظَهْرٌ: عكس بطن، (ومنها مظاهره، ظهور...)
 ظمأً: عطش.
 ظاء: هو الحرف المعروف، وصوت التيس أيضًا.
 كظم: كتم الحزن (ومنا كاظم...)
 لُحْظٌ: النظر (ومنها ملاحظة، لحظة...)
 لفظ: وَهُوَ التُّنْقُ
 لظى: لهب النار الخالص بلا دخان.
 نَظَمٌ: نَظَمَ الْأَشْيَاءَ، أَلْفَهَا وَضَمَّ بعضها إلى بعض. (ومنها نظام...)
 نظافة.
 نَظَرَ (ومنها مناظرة، منظار، نظارة، انتظر...)
 عَظَمَ (ومنها عظيم، معظم...)
 عَكْظٌ: الْحَبْسُ. وَمِنْهُ: سوق عكاظ بمكة، سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا يتعاكظون فيه، أي:
 يتحابسون للمفاخرة
 غيظ: الحنق.

غَلَطَ: ضدّ الرقّة.

فَظَاظَ: القسوة.

فَظَاعَة: من الأمر الفظيع، وهو الشنيع.

تَقْرِيطُ: مدح الحي بالشعر، عكسه الرثاء: مديح الميت بالشعر.

قَيْظُ: الصيف، والجمع: أَقْيَاطُ، وَقُيُوظُ.

شَطِيطَةٌ: القطعة من الشّيء.

شَطَفُ: خشونة العيشِ

شُؤَاظُ: اللّهْبُ.

مُواظَبَة: موالاة.

وظيفة.

يَقْظَة: ضد النوم.